

من 23 حزيران إلى 30 تموز 2020، ونظرًا للظروف الراهنة في لبنان،  
غاليري أليس مغبغب - بيروت تقدّم المعرض الفنّي الافتراضي عبر الإنترنت للفنّانة

**هدى قساطلي**

**طرابلس الشرق، المدينة التعدّية**

**صور فوتوغرافية**

المعرض الثالث من سلسلة معارض هدى قساطلي، 365 صورة فوتوغرافية،  
من 31 كانون الثاني إلى 30 كانون الأول 2020.

"الثقافة إنّما هي ذاكرة الشعوب، والوعي الجماعي للاستمرارية التاريخية، وأسلوب التفكير والعيش." - ميلان كونديرا.



© هدى قساطلي و غاليري أليس مغبغب

**طرابلس الشرق، المدينة التعدّية** - من الإغريق إلى العثمانيين، مرورًا بالرومان والفرس والصليبيين والمماليك، نجح أبرز الغزاة في تاريخ المشرق في التعامل مع طرابلس الشام، التي أطلق عليها الأوائل اسم تريبوليس، وقد تحوّلت المدينة على التوالي من مقاطعة رومانية، إلى عاصمة بيزنطية، ثمّ مرزبة فارسية، فناحية صليبية، فجنّد مملوكيّ ثمّ ولاية عثمانية. وعلى مرّ العصور، جرى تكريم طرابلس وتميقيها بمعالم مدنية ودينية تليق بمكانة المدينة ومنزلة غزاتها على حدّ سواء.

من هذا الماضي المجيد، احتفظت طرابلس بحيويتها العالميّة، متجسّدة في مدينة تلتقي وتتعانق فيها الديانات والثقافات والإثنيات والتقاليد المتدفّقة من شواطئ أخرى واقعة على البحر الأبيض المتوسط، من داخل بلاد الشام إلى عتبة آسيا الوسطى.

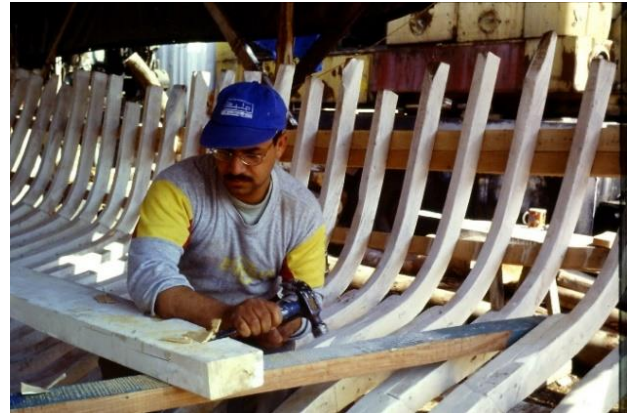
ولكن كيف لهذه الأرض الخصبة بالحضارة أن تكون قد وجدت ما تستحقّه في مهلكة "العاصمة الثانية للبنان"؟ مع قيام لبنان الكبير، تحوّل الانزعاج إلى شعور عميق بالغبين والظلم، عزّزته محاولة الجمهورية الحديثة أن تقدّم نفسها كدولة-وطن، ما أحال طرابلس إلى دور ثانويّ، على غرار اسطنبول والاسكندرية ونابلس في القرن العشرين. ولم تكن فترة الانتداب ولا حتّى السنوات "الثلاثون المجيدة" لتعيد

للمدينة مجدها الآفل؛ بل على العكس، فقد رمت عليها حرب 1975 بثقل شناعاتها، وليس أقلها الديكتاتورية الشرسة لميليشيا البعث المتواجدة على مقربة منها.

أمّا اليوم فتجسّد طرابلس، وريثة ثروات هندسية وإنسانية وثقافية لا تُحصى ولا تُعدّ، مثلاً على إهمال دولة مفسلة. ولو أنّ سنوات إعادة الإعمار المزعومة لم تكن أكثر من شاهدة على الدمار، والإفقار، والإذلال، فأكبر ثروات لبنان قد جُمعت على يد رجال أعمال انتهازيين طرابلسيين، متخفّين خلف أقمعة السياسة. وبالكاد نجحت حفنة المشاريع السياحية المخصّصة لاستقطاب الزوّار إلى الأحياء التاريخية في إخفاء الكارثة الاجتماعية والحضرية والاقتصادية والإنسانية المتفشّية في ضواحي المدينة، والمدعومة من شتى أنواع الاتجار؛ كارثة مدوّية لقنبلة موقوتة تُحدق بجوهرة من جواهر التاريخ والعيش المشترك، "طرابلس الشرق، المدينة التعدّية".

**المعرض الافتراضي** - في هذا المعرض الثالث من سلسلة معارض "هدى قساطلي، 365 صورة فوتوغرافية"، التي تنظمها غاليري أليس مغبغ - بيروت مكرّسة العام 2020 كاملاً لأعمال الفنّانة، تعود المصوّرة لتلقي الضوء على المعالم الهندسية التعدّية، والمهارات، والفنون الحرفية الحيّة، والنكهات المتعدّدة الخاصّة بطرابلس الشرق. من خلال 41 صورة فوتوغرافية التقطت بين العامين 1990 و2020 وتُعرض اليوم للمرّة الأولى، يفتح المعرض نافذة للتفكير والتأمّل حول ذاكرة مدينة، حول حاضرها ومستقبلها.

أ.م.



© هدى قساطلي و غاليري أليس مغبغ

**هدى قساطلي**، مواليد 1960 بيروت. حازت في العام 1984 على شهادة DEA في الفلسفة من جامعة باريس 1 بانتيون - سوربون. في العام 1987، قدّمت أطروحة دكتوراه في الأنتولوجيا وعلم الاجتماع المقارن من جامعة باريس X - نانثير. عادت هدى قساطلي في العام 1986 إلى مسقط رأسها، وكوّنت حياتها المهنية للبحوث والتصوير؛ فاخترت خبيرة دولية لمشروع MEDINA (مدينة) الأوروبي، وعيّنت باحثة ملحقة بجامعة بلنمد وبوحدة البحوث المتعدّدة التخصصات عن الذاكرة في جامعة القديس يوسف، وفي الوقت نفسه باحثة شريكة لمركز الدراسات والأبحاث عن الشرق الأوسط المعاصر (CERMOC). طوال عشر سنوات، كانت قساطلي مسؤولة عن قسم المعلومات والاتّصالات، والرسملة، وهي اليوم قيّمة على البرنامج الثقافي لجمعية arcenciel التي تُعنى بالتنمية المستدامة. يساهم تخصصها في الأنتولوجيا في شحذ وصلف نظرتها إلى التراث المعماري، والتقاليد الاجتماعية، والبيئة، والحياة اليومية؛ وتتضافر دراسات الأكاديمية مع مهنة التصوير التي تمارسها وتُعنى بصقلها منذ سنّ المراهقة، فأصبحت المرأة الأولى في لبنان الفنّانة-المصوّرة.

وتجدر الإشارة إلى أنّ مكتبة الصور الفوتوغرافية في مركز جورج بومبيدو - باريس حرصت منذ العام 1987 على اقتناء صورها السالبة وهي تضمّ اليوم ما يقارب المئة منها. في العام 1992، استقبل معهد العالم العربيّ أولّ معرض خاصّ لقساطلي؛ وسرعان ما أصبحت أعمال هدى قساطلي الفوتوغرافية تُعرض وبانتظام، في عدد من الغاليريات أو المراكز الفنّية في بيروت وأوروبا.

### سلسلة معارض هدى قساطلي، 365 صورة فوتوغرافية

- 30 كانون الثاني - 21 آذار: دالية، الشاطئ المعرّض للخطر .
- 14 نيسان - 23 أيار: مخيمّات اللاجئين في لبنان، عبء العوز والحرمان. (معرض إفتراضيّ)
- 23 حزيران - 25 تموز: طرابلس الشرق، المدينة التعدّدية. (معرض إفتراضيّ)
- 15 أيلول - 31 تشرين الأول: أشجار مقدّسة، أشجار منتهكة.
- 10 تشرين الثاني - 26 كانون الأوّل: بيروت، أيقونات الغياب.